سير أعلام شهداء الثورة السورية

قائد كتائب فجر الخلافة - محمد مصطفى الأعور (أبو اصطيف)

جمع و ترتيب : أبي الوليد الحنفي

محرم 1442 هـ

إهداء

إلى الأخوين سعيد وشريف كواشي؛ اللذين ثأرا لخير خلق الله صلى الله عليه وسلم وأذاقا سفهاء الصحيفة الفرنسية شارلي إيبدو وبال جريمتهم وعاقبة فعلهم الشنيع ونسأل الله أن ييسر لهذه الصحفية الآثمة -بعد تكرار جريمتها- من يخرج وساوس الشيطان من رؤوسها كما فعل الأخوان الكواشي سابقا، ورضي الله عن حسان إذ يقول:

هجوتَ محمداً، فأجبتُ عنهُ ... وعندَ اللهِ في ذاكَ الجزاءُ

أتَهْجُوهُ، وَلَسْتَ لَهُ بكُفْءٍ ... فَشَرُّكُما لِخَيْرِكُمَا الفِداءُ

هجوتَ مباركاً، براً، حنيفاً، ... أمينَ اللهِ، شيمتهُ الوفاءُ

فَمَنْ يَهْجُو رَسُولَ اللَّهِ مِنْكُمْ، ... ويمدحهُ، وينصرهُ سواء

فَإنّ أبي وَوَالِدَهُ وَعِرْضي ... لعرضِ محمدٍ منكمْ وقاءُ

المقدمة

الحمد لله ذو الجلال والإكرام والطول والإنعام، عظيم الخير كثير الفضل، اصطفى محمدا وفضله على سائر النبيين، وأرسله إلى الخلق بشيرا ونذيرا ليخرجهم من الظلمات إلى النور، فصلوات الله وسلامه عليه وعلى آله وصحبه والتابعين إلى يوم الدين.. وبعد؛

فهذه سيرة الأخ، المجاهد، البطل، الشجاع، الكمي، الباسل، محب الخير والساعي إليه، مبغض الظلم ومجاهده، القائد العسكري، محمد أعور أبي اصطيف، وقد اعتمدت في تدوين سيرته على شهادة عدد من إخوانه وأقاربه، وهم:

- أمه، وزوجته، وابنته، فقد تواصلت معهن زوجتي ونقلت إليّ شهادتهن.
- الأخ طارق أعور، وهو أخوه.
- الأخ أبو إبراهيم سلامة، أمير قاطع حلب في جبهة النصرة.
- الأخ أبو عدي سرايا.
- الأخ العسكري حماش.
- الأخ أبو محمد عيدو.
- الأخ فاروق الشامي.
- الأخ عمر أبو حذيفة.
- الأخ إبراهيم يوسف.
- الأخ الإعلامي أبو ثائر الحلبي.
- الشيخ أبو ثمامة.
- مقطع مرئي له يتحدث فيه عن نفق المخابرات الجوية.
- صفحة الأستاذ عمر هشوم على الفيس بوك.
- ترجمة مختصرة له نشرتها الدرر الشامية.
- لقاء أجرته معه مجلة طوبى للغرباء.
- مقال كتبه ياسين رائد الحلبي عن محمد الأعور، وقد نقلت منه شهادة الإعلامي حاتم ويشو.

مولده ونشأته:

ولد في عندان في يوم الجمعة 11/17/ 1983م، وهو أكبر إخوته، درس حتى الصف التاسع، ثم ترك المدرسة ليتفرغ للعمل؛ فقد توفي أبوه مصطفى عام 2000م فوقع حمل إعالة الأسرة عليه، وكانت أسرته فقيرة جدا، فالوالد كان يعمل في الجبل ولديه سيارة اشتراها بالتقسيط، وكان نعم المعيل لأسرته، فقد عمل في معمل الشماع للنسيج اثني عشر عاما، واهتم بصحة والدته، وكان شديد البر بها وتعليم إخوته.

يقول أخوه: ربانا أخي فأحسن تربيتنا، وكان شديدا علينا إذا رأى من أحدنا معصية، وكان على فقره لا يحرمنا من شيء نطلبه حتى لو اضطر أن يستدين ويشتريه.
تقول والدته: عندما بلغ محمد عمر السادسة عشرة توفي والده، وصار يرعى إخوته معي ويساعدني بتربيتهم، فترك المدرسة وبدأ يعمل ليساعدني بتربية إخوته، وكان بالنسبة لي أخا وابنا وأبا وكل شيء في حياتي، كنت أشاوره في كل صغيرة وكبيرة.

فلما قامت الثورة ترك العمل وتفرغ للجهاد.

زواجه:

التحق بما يسمى خدمة العلم على حدود لبنان، وكان في القوات الخاصة، وبعد تسريحه رمم بيت الأسرة ودخل في جمعية وتزوج في عام 2006.
تقول والدته: لما صار عمره تسعة عشر عاما ذهب إلى الخدمة العسكرية وظلمت بعد ذهابه كثيرا، فلما تسرح زوجته لأفرح فيه.

وتقول زوجته: جاءت أمه فخطبتني ثم جاء فرآني الرؤية الشرعية واستمرت الخطبة سنة ونصف وتم الزواج لأنه مرضي من أمه وعشنا معا أجمل أيام حياتنا، عشر سنين كأنها العسل .

حياتنا كانت مليئة بالمودة والرحمة بشكل كبير كان محترما جدا في تعامله فمهما حدث بيننا من لم يكن يخبر به أحدا وأسأل الله كما جمعنا في الدنيا أن يجمعنا في الآخرة في الجنة.

وقد رزق بثلاث بنات وصبي وهم: لطيفة وعمرها 12 سنة، وسدرة 10 سنوات، ومصطفى 9 سنوات، وإيلاف 6 سنوات.

تقول زوجته: كان يتمنى أن يرزق أول ولد بصبي فرزق ببنت وفرح بها كثيرا، ومن فرحه بها ألبسها الحجاب في الصف الأول الابتدائي.

ولما رزق بالبنت الثانية فرح أيضا، ثم لما رزق الصبي نغصت فرحته بقيام النظام بمجزرة في حمص في حي الخالدية.

ولما رزق بالبنت الثالثة أحبها جدا وتعلق بها، وكان عمرها سنة ونصف عندما استشهد، وكانت متعلقة بأبيها جدا، وأول ثلاثة أيام شعرت بغياب أبوها ولم تعد تنام إلا على صورته في الجهاز، وظلت على ذلك مدة.

التحاقه بالثورة:

تقول والدته: منذ دخوله المدرسة كان يكره النظام، وعندما يُخرَج الطلاب في مسيرة كان يهرب إلى البيت ويأبى أن يكون في المسيرة، وبقي هكذا حتى المرحلة الإعدادية.

وتقول: وبعد زواجه بأربع سنين بدأت الثورة، وبدأ محمد حياته الجهادية، وبدأ ينظم المظاهرات سرا،

وأنا أعترض لخوفي عليه، وأحاول منعه من الذهاب؛ لأن النظام قام في الثمانينات اعتقل أخا لي وقتله واعتقل أخا ثان لمدة خمس وعشرين سنة، فكنت أخاف أن يتكرر هذا وأخسر ابني أيضا، وكان محمد يقول لي: لا تخافي عليّ أنا خارج في سبيل الله، ودائما يقول لي: إذا جئتك شهيدا فزغردي.

مع بداية المظاهرات المطالبة بالحرية والكرامة والمنددة بالنظام وجرائمه انضم محمد أعور إلى ركبها، وخرج في أول مظاهرة له في مدينة عندان وكان أحد منسقيها، ولأن جرائم النظام وقمعه المتظاهرين وإطلاق النار عليهم قد عم الخافقين فقد حمل محمد معه في المظاهرة سلاحا ليدافع عن نفسه وإخوانه في حال هجوم قطعان الشبيحة وقوات الأمن على المتظاهرين، واستمر محمد على المظاهرات حتى تحولت المظاهرات السلمية نتيجة البطش والعدوان إلى ثورة مسلحة في أرجاء القطر، وبادر محمد إلى التحول العسكري وقام بتأسيس كتيبة مسلحة سماها فجر الخلافة ضمن لواء أحرار سوريا، وقد التحق جميع إخوته بالجهاد، وكانت أمه تطبخ للكتيبة الطعام أثناء المعارك والرباط في القرية.

تقول والدته: لما تحولت الثورة إلى السلاح بدأ بتحرير المفرزة في قريته وكنت أخاف عليه كثيرا، ثم حرروا حاجز عندان، وكان لا يأتي إلى بيته إلا قليلا، فكنت أذهب إلى بيته وأنام هناك لأراه، فكان يأتي قليلا ثم يذهب، فأقول له: ألا تنام؟ فيقول: نحن لا ننام لتناموا أنتم مطمئنين، كان يمضي ليله مع إخوانه مرابطين ليحموا أهل القرية.

ويقول الأخ أبو محمد عيدو: رجل نحسبه من الصالحين فهو من أوائل من خرج في المظاهرات السلمية ضد النظام، ثم حمل السلاح مجاهدا في سبيل الله؛ فقاد عددا من المعارك ولم يتخلف عن معركة قامت في المنطقة، وتراه دائما في صفوفها الأولى، فقد كان شجاعا بطلا، وقد بذل كل شيء نصرة لدين الله حتى رزق الشهادة، تقبله الله في عليين.

يقول الأخ أبو إبراهيم سلامة: كان محمد يذهب إلى حلب ليشارك في المظاهرات ويقوم بحمايتها في عدد من الشباب الذين يحملون السلاح لمواجهة الشبيحة، ثم انضم إلى لواء أحرار سوريا كونه من عندان، إلا أنه تركهم لكثرة سرقاتهم.

وقد حاول محمد قبل خروجه أن يصلح في لواء أحرار سوريا قدر الإمكان إلا أنه لم يجد آذانا صاغية.

جلس محمد جلسة واحدة مع حزب التحرير فلم يرتح لهم مطلقا؛ إذ رأى بعضهم يدخن فلم يرجع إليهم، وأوصى شبابه ألا ينضموا إليهم، وهنا تعرفت إليه وقد أراد في هذه الحقبة أن ينضم إلى جبهة النصرة إلا أن أميرها آنذاك الشيخ أبا عبد الله الجزائري كان قد وضع شروطا ثقالا منعت محمد أعور من الانضمام إليها، كما أن الجزائري قال: نريد أن يكون لنا حليف خارج جبهة النصرة.

شجاعته:

عندما تطورت الأمور وقام النظام بنصب الحواجز في المدن والقرى لتقطيع الطرق على الثوار والمتظاهرين قام محمد بقيادة المجاهدين لضرب حاجز النظام في بيانون، وقد فتح الله عليهم فتم تحرير الحاجز كاملا في ساعة إلا ربع، وغنموا ما فيه.

خاض مع كتيبته معارك عديدة خاصة في التصدي للأرتال المتوجهة إلى مدينة إعزاز، وضربها مرات عديدة، وقد غنمت الكتيبة غنائم عديدة منها.

ولم يكن محمد ليقبل أن يكون مع كتيبته في الصفوف الخلفية، بل لا بد أن يتقدم إخوانه في المعارك ويكون في الصفوف الأولى.

وعندما ضرب المجاهدون حاجز عندان كان محمد يخوض معركة فتح حلب، وكان يقاتل في منطقة بستان القصر؛ فلم يشارك بسبب ذلك في ضرب حاجز عندان، وعندما عاد في اليوم التالي إلى عندان حزن حزنا عظيما لما فاته.

ثم شارك في معركة مطار منغ، وكان العسكري العام للمعركة إلا أن تلك المعركة لم يكتب لها الفتح، ثم أعد مع إخوانه لتحرير منطقة ضهرة عبد ربه وكان العسكري العام للمعركة وفتح الله عليهم وحررت المنطقة، ولم يكن في هذه المعركة في الصف الأول فحسب بل كان الجندي الأول في المعركة، وأصيب بطلقة في يده اليسرى أثناء الاقتحام فلم يبال بذلك فقد ضمدها وتابع الاقتحام حتى تم التحرير، ثم اضطر المجاهدون للانسحاب من ضهرة عبد ربه.

ثم غادر محمد لواء أحرار سوريا وبقي قائد كتيبة مستقلة لمدة من الزمن، وقد عرض عليه أن ينتسب إلى حركة الزنكي فرفض، وعرض عليه أن ينضم إلى الفيلق فرفض، وعرض عليه أن يدخل في الجبهة الشامية فرفض، ثم شارك مع جيش المهاجرين والأنصار في تحرير منطقة الشقيف (والمنطقة محصنة منيعة ففيها عدد كبير من المعامل المتينة البناء جدا وهي ذات طوابق عديدة).

يقول الأخ أبو إبراهيم سلامة: قمت بالتخطيط لمعركة الشقيف، ثم عرضت الأمر على محمد أعور فأخذ يعمل معي، واستمر رصدنا ستة أشهر، ثم جاء أمر بالتوقف بسبب خلاف مع عمر الشيشاني، فقدمت كل المعلومات التي جمعتها إلى محمد وقام هو بالتنفيذ مع تعديل ما يحتاج إلى ذلك، وقد تكلم معي أثناء المعركة وأخبرني أن هناك أرتال للنظام قادمة، فخرجنا وضربنا منها رتلين، كما قام لواء التوحيد بضرب الأرتال القادمة من جهة حندرات، وضرب محمد الأرتال القادمة من جهة الشيخ مقصود.

وكان محمد القائد العسكري لإحدى كتل الشقيف وهي السكن الشبابي لبني زيد ومنه إلى المعامل وخاصة إليغانس ورحبة إصلاح السيارات، وعمر الشيشاني (قبل

إعلان تنظيم الدولة) قائدا عسكريا لكتلة أخرى، وهناك قائد عسكري للواء التوحيد لكتلة ثالثة.

وقد تقدم محمد كالعادة جنوده في المعركة.
ولم يكن يهتم بأمر الغنائم إنما تحرير المنطقة بأقل الخسائر.
تمكن المجاهدون من السيطرة على رحبات الإصلاح، وكانت الخسائر لا تذكر بحمد الله، فلم يصب في هذا المحور سوى ثلاثة أشخاص بجروح.

وبعد السيطرة على الرحبات حصلت بعض الإشكالات مع جيش المهاجرين والأنصار من أجل الغنائم، فقال محمد: هذا ما قسمه الله لنا، وما لم يقدره الله لنا فلن نأخذه.
ثم استمر محمد وكتيبته مرابطين في المنطقة المحررة حديثا مدة من الزمن، ثم انتقل إلى معارك السجن المركزي، وقد قاد أربع مرات الهجوم على السجن من أحد محاوره ولم يكتب الفتح.

ثم عاد إلى قريته عندان؛ حيث قرر مع جبهة النصرة إعادة تحرير ضهرة عبد ربه، فتسلم محمد الميداني العسكري، فبدأ العمل العسكري عند المغرب واستمر إلى الفجر، وكاد أن ينسحب المجاهدون إلا أن محمدا تواصل معهم عبر القبضة وأوصاهم بالثبات والإلحاح على الله في الدعاء، ففتح الله عليهم بعد ساعتين، وتم تحرير الضهرة ثانية، وتم تثبيت نقاط رباط في المنطقة، وأثناء ذلك بدأت الفتنة بين تنظيم الدولة والجيش الحر؛ فقال محمد: لن أقاتل حتى تأتيني فتوى من جبهة النصرة، وبالفعل أتته فتوى من جبهة النصرة أن تنظيم الدولة خوارج ويجب قتالهم، عندئذ خرج محمد بجنوده إلى رتيان فقاتل تنظيم الدولة هناك، واستمر يقاتلهم حتى طردوا من ريف حلب الشمالي بشكل كامل.

يقول الأخ أبو إبراهيم سلامة: عند ظهور قرن الخوارج كان محمد مترددا جدا، حتى رآني دخلت رتيان لمنع خروجهم إلى إعزاز بالسلاح الثقيل لقتال الفصائل المجاهدة

هنـاك -فقـد كانـوا عرضـوا علينـا ذلـك فرفضنـا- فلمـا اشـتدت المعـارك خـرج محمـد ليؤازرنـا ودخـل المعركـة وجـرح عـدد مـن جنـوده وتـم طـرد التنظيـم مـن المنطقـة.

وبعـد مـدة يسـيرة خطّـط لمعركـة تحريـر الصـالات في جمعيـة الزهـراء شـمال حلـب، وشـاركت فصائـل عديـدة كجبهـة النصـرة والجبهـة الإسـلامية وجيـش المهاجريـن والأنصـار في المعركـة، وأنـزل الله نصـره، فحـرر المجاهـدون خـلال بضعـة أيـام قسـما كبيـرا مـن جمعيـة الزهـراء والصـالات بكاملهـا، واسـتمر التقـدم حتـى صـار المجاهـدون على حـدود فـرع المخابـرات الجويـة، وتـم تثبيـت نقـاط ربـاط، وكانـت غرفـة عمليـات أهـل الشـام المتكفلـة بذخائـر المعركـة.

يقـول الأخ أبـو عـدي سـرايا: كنـت معـه في معركـة المخابـرات الجويـة فارتقـى عـدد مـن الشـهداء وجـرح آخـرون، وقـال الشـباب: أخفـق الاقتحـام، فقـال لـي: مـاذا تـرى؟ فقلـت: ندخـل ونـرى الشـباب، فقـال: ندخـل معـا، فدخلنـا أمـام الشـباب ورأينـا أنـه مـن غيـر المناسـب الاسـتمرار في المعركـة وإلا خسـرنا كثيـرا مـن الشـباب.

يقـول الأخ أبـو إبراهيـم سـلامة: كان محمـد شـجاعا إذا طُلبـت منـه مـؤازرة سـارع يلبـي النـداء، ولـم يكـن يرضـى إلا بـأن يتقـدم شـبابه، كمـا كان يُدخـل إخوتـه في الاقتحـام، وقـد خطـط لاقتحـام صـالات الليرمـون وكان الفضـل في تحريرهـا لله أولا ثـم لـه ولأبـي العبـاس ثانيـا، فقـد كان يتميـز بالتخطيـط الناجـح وينتبـه إلـى أدق التفاصيـل، ويسـتطلع المـكان المـراد ضربـه جيـدا، وعنـده خبـرة على مختلـف أنـواع الأسـلحة، وقـد اسـتفاد مـن خبرتـه أثنـاء مـا يسـمى خدمـة العلـم راميـا لصواريـخ الكاتيوشـا.

وقـد جـرح محمـد في معركـة فتـح ضهـرة عبـد ربـه بشـظية في يـده، وأصيـب ثانيـة في الشـقيف بشـظية في رقبتـه.

ومـن المعـارك التـي خاضهـا محمـد معـارك تـل عـرن وتـل حاصـل، وكان النظـام قـد أطلـق معركـة دبيـب النمـل لمحاصـرة حلـب وقطـع طـرق إمدادهـا، كمـا خـاض معـارك في تلـة

الشيخ يوسف والصناعة شمال حلب، كما شارك بمعارك صد النظام والرافضة عندما أخذ النظام يتقدم في منطقة الطامورة وجبل عندان، وقد استشهد في تلك المعارك ابن عمته.

يقول الأخ أبو إبراهيم سلامة: دخلت وإياه إلى تلة الشيخ يوسف حتى وصلنا إلى سواتر العدو، إلا أننا لم نتمكن من مجاوزتها لكثرة القناصين، كما اقتحم مدفعية الزهراء في منطقة جمعية الزهراء وكان يحفظ طرقها بشكل متقن، فكان الوحيد من بين إخوانه الذي يصل إلى ساتر العدو.

وكان محمد رابط الجأش لا يفت في عضده المصائب، ولا تضعف قواه كثرة الشهداء والجرحى، ولا ينال من عزيمته كثرة العدو وعدته.
يقول الأخ أبو إبراهيم: في إحدى معارك الملاح التف النظام على المجاهدين وقتل منهم خمسة وعشرين رجلا، فأقبل محمد يدير المعركة ويرفع معنويات الجنود ويحرضهم ويثبتهم، وأدخل مجموعة من جنوده إلى ساح النزال، وتمكنا من استرداد بعض النقاط التي سقطت، فكان له الفضل بعد الله في ذلك.

وقد اكتسب محمد خبرة عسكرية من المعارك التي خاضها، ولذلك رأى أنه لا بد من اتباع أساليب جديدة في حرب العدو لحفظ دماء المجاهدين، فخِطط المجاهدين المعتادة قد أتقنها العدو وأوجد لها أساليب تبطلها أو تضعفها، ولا بد من مفاجأة العدو بخطة لم يعهدها تربكه وتشل تفكيره.

يقول الأخ أبو إبراهيم: بعد أن اعتمد النظام سياسة الأرض المحروقة رأى محمد أن إدخال المجاهدين إلى أرض المعركة بالطريقة نفسها مقتلة لهم، ولذلك غير الأسلوب فقام باعتماد سياسة تفجيرات الأنفاق تحت أقدام العدو، ومن ثم الاقتحام قبل أن يفيق العدو من صدمته، وقد حفر محمد نفقا تحت فرع المخابرات الجوية وفجره فقتل ثلاثين عنصرا من النظام، ولكن البناء لمتانته وحصانته لم يسقط، وحفر نفقا آخر وفجره وقتل من النظام في التفجير عشرين عنصرا، ولم يكتب الله الفتح.

وقد استمر حفر النفق مدة شهرين بسرية تامة.

يقول الإعلامي حاتم ويشو: أول مرة قابلت محمد الأعور كانت في جمعية الزهراء بعد تفجير النفق تحت المخابرات الجوية، وأجمل ما عرفت أنه كل يوم يقوم بالحفر بيديه مع المقاتلين، ويرابط معهم، وأول شخص يتواجد في الاقتحامات، وخلال الحديث معه اكتشفت أن كل عمل يقوم به مخطط له منذ أشهر وليس وليد اللحظة، فهدفه تحرير سوريا وليس الانتقام من أحد.

ويقول أبو عدي سرايا: عند تقدم النظام على منطقة الكاستيلو والملاح وما حولهما كان لمحمد دور كبير في صده والوقوف بوجهه، فقد وصل الجيش إلى مطعم سفينة الصحراء، وسيطر على مساحات كبيرة، فكان محمد أول من لبى النداء من الفصائل، ودخل بجنوده معنا يمشط المنطقة، وتم تثبيت المنطقة، ومع أن أبا محمد كان أميرا لمجموعتين أو ثلاثة إلا أن دوره أكبر من ذلك بكثير في الأمور العسكرية والتخطيط للمعارك والتنسيق بين الفصائل والتلاحم معها.

ولم يكن جهاد محمد مقصورا على مدينة حلب وريفها، فقد ذهب مرة ليستطلع في تدمر، وكان معه أبو إبراهيم سلامة، ومن ثَم يضرب النظام هناك، إلا أن إشكالات حصلت مع تنظيم الدولة أفشلت العمل.

كما شارك بمجموعته في تحرير باب الهوى وتحرير مدينة إعزاز، وشارك بضرب مطار منغ مرتين والمدفعية تسع مرات.

وقد سئل مرة: ما طموحك؟ فأجاب: أطمح بدحر قوات الظلم والفساد من مدينة حلب، ومن ثَم تطهير كل تراب البلد من دنس هذه العصابة المجرمة؛ لتعلو راية الإسلام خفاقة ويكون الدين كله لله.

وسئل: هل من رسالة توجهها إلى قادات وعناصر المجموعات؟ فقال: أما بالنسبة للعناصر فعليهم اختيار المجموعات التي تعمل بصدق وإخلاص لله، وأما بالنسبة لقادة المجموعات فأنصحهم بتقوى الله وأن يكونوا يدا واحدة.

أخلاقه:

كان محمد صاحب خلق حسن ولسان عذب، جعلا له قبولا في قريته.

تقول والدته: وكان مثالا بالأخلاق والأدب، واحترام والديه وجميع من حوله، محافظا على صلاته متمسكا بدينه.

وتقول ابنته: كان أبي حنونا جدا، يغمرنا بحبه وعطفه، ويسعى لأن تكون حياتنا مليئة بالسعادة، وإني أفتخر أني ابنته وأعتز بذلك، فأبي لم يكن له مثيل، ولن أنساه ما حييت، أحب أبي كثيرا، ومن حرمنا منه أسأل الله أن يحرمه من الجنة.

ويقول الأخ أبو إبراهيم سلامة: كان محمد صاحب أخلاق عالية محبوبا من أهل قريته، يبتعد عن المشاكل، ويبغض الظلم، ويسعى للضرب على أيدي الظالمين والمفسدين، شارك بحملة لبيك يا أختاه وخطط لها (مرت تفاصيلها في ترجمة الشيخ قاسم الحلو) وقد تعاهدت وإياه على أن نتعاون في أي عمل فيه خير للمسلمين مهما كان الخطر المحيط به، مع أن كلينا من أسر صغيرة في عندان، وقد منّ الله علينا فكنا رأس حربة في اعتقال المفسدين في المنطقة وتسليمهم إلى القضاء الشرعي.

ومن ذلك أن أسرتين في عندان اختلفتا فحكم بينهما الشيخ أبو مجاهد المصري، فرفض المحكوم عليه الحكم، فخرجنا في حملة لإلزامه، وكان من الصعوبة بمكان أن تخرج لتلزم رجلا من قريتك، خاصة أن المحكوم عليه مشهور بسوء الخلق، وقد سجن قبل الثورة خمسة عشر عاما لجريمة قتل، وقد كان لهذه الحملة أثر كبير في القرية، وكانت تحولا مشهودا، فلم يعد أحد يرفض حكما تصدره المحاكم الشرعية.

ويقول: كانت الابتسامة لا تفارق ثغره، يحب المجاهدين جدا، وطوال صحبتي معه لم أر منه إلا كل خير، كان يقبل النصيحة ويكثر من الشورى.

كما كانت علاقة محمد بالفصائل المجاهدة جيدة، وكل معاركه التي خاضها كانت بمشاركتها، ولم يكن يتوانى عن أي أمر يخدم القرية، وكان كثيرا ما يتدخل لحل المشاكل في المنطقة سواء أكانت مدنية أم عسكرية، ويسعى في الصلح، وتعقد جلسات الصلح والتحاكم في مقره.

ومع أن محمدا كان حسن التعامل مع جنوده رفيقا بهم، إلا أنه لم يكن يقبل تقصيرا أو تهاونا في المهام الموكلة إليهم؛ فإذا رأى الجندي حضر إلى نقطة الرباط وفي سلاحه نقص أقبل عليه يوبخه ويحذره من تكرار فعلته.

يقول الأخ حماش: لقد عاشرت كثيرا من الإخوة العسكريين إلا أني لم أجد أحدا بصدق محمد أعور وإخلاصه وهمته في العمل وقيادته.

عبادته:

يقول أخوه طارق: كان محمد محافظا على أداء الفرائض ولم يترك الصلاة أبدا، حتى عندما التحق بما يسمى خدمة العلم ظل محافظا على صلاته مع ما في ذلك من الخطورة، فالصلاة هناك ممنوعة، ومن يصلي يتعرض إلى كثير من المضايقات، ولا يثبت إلا من ثبته الله، وقد ربى إخوته على الحفاظ على الصلاة والترهيب من التهاون في أدائها.

وتقول والدته: كان محمد منذ الصف الأول الابتدائي محافظا على صلاته وعلى صيام رمضان، وهكذا ربيت أولادي جميعا، ولا بد أن يقرأ كل يوم في كتاب الله ولو صفحة واحدة.

وتقول: ولم يكن لمحمد كبير شأن في صلاة وصيام النوافل فيما يبدو للناس -مع أنه كان له نصيب من ذلك- إلا أنه كان شديدا في تحري الحلال والخوف من أكل المال الحرام جدا.

يقول الأخ أبو إبراهيم سلامة: بعد تحرير ضهرة عبد ربه أخرج منها سيارة ظنها للشبيحة، وأنفق عليها خمسمائة ألف ليرة سورية (كان الدولار بأقل من مائة ليرة وقتها)، وبعد ثلاث سنوات جاء صاحب السيارة وأثبت أن السيارة له، فجاءني محمد وسألني: هل آخذ المال الذي أنفقته لإصلاح السيارة من الرجل؟ فقلت له: نسأل عن ذلك أحد المشايخ الشرعيين، فقال: أريد من جبهة النصرة حصرا، فقلت له: اشرح لي ما حدث بالتفصيل، وأنا أسأل لك أحد شرعيي النصرة، فذكر لي الواقعة بتفصيلاتها، فسألنا الشيخ أبا عبد الله الجزائري، فقال: لا يأخذ منه شيئا، فرد محمد السيارة إلى صاحبها فورا، ولم يقبل أن يأخذ منه شيئا.

ويقول الأخ حماش: بعد تحرير جمعية الزهراء كان النظام يقصف المنطقة بشكل شديد، مما يؤدي إلى تحطم بعض الأبواب، فكان بعض المجاهدين يريد أخذها ليجعلها حطبا يستدفئ بها، فكان محمد يمنعهم من ذلك، ويقول: أنا أحضر لكم فحما، أما هذه الأبواب فأصحابها يتصرفون بها كما يشاؤون، قد يجعلونها حطبا وقد يصلحونها.

ويقول: كنت معه في كتائب فجر الخلافة أثناء تحرير صالات الليرمون، ثم تركته، فكان كل مدة يرسل لي مبلغا من المال، ويقول: هذا نصيبك من الغنائم في المعركة التي شهدتها، وكذلك كان يفعل مع كل من شهد معركة وغنمت منها كتائب فجر الخلافة.

وفي إحدى المرات كان محمد مع بعض الشباب في دركوش، فمروا بقرب بستان، فأخذ أحد الشباب رمانة من الشجر، فأخذ محمد كيسا ووضع فيه خمسمائة ليرة سورية (كانت تساوي دولارين وقتها) وعلق الكيس في الشجرة، وقال: هذه بدل الرمانة، بما أننا لم نعثر على صاحب البستان لنستسمحه.

وكان محمد يرفض الدعم المشروط الذي يريد حرف مسار الثورة وتضييع أهدافها، فقد سئل مرة: ما هو حجم الدعم الذي تتلقونه؟ فأجاب: لا يوجد أي دعم خارجي،

وذلك لأنهم قرنوا دعمهم لنا بتخلينا عن ثوابتنا وقيمنا، وهذا محال، فالناصر هو الله واتكالنا عليه.

بره بأمه:

كان محمد شديد البر بأمه، وقد أراد أن يعوضها عن فقدان أبيه، فكان نعم السند لها.

تقول أمه: كان دائما حنونا عليَّ وعلى إخوته وكأنه أبوهم، ودائما كان منبعا للحنان على إخوته ورفاقه، كان بارا بي لا أطلب منه شيئا إلا قال: أُأْمري يا غالية.

وكان دائما يخاف على صحتي كوني مريضة، ويوصي إخوته بعدم إزعاجي، وعندما تزوج فرحت عليه كثيرا، وكان سعيد جدا مع زوجته.

وعندما رزق بأول حفيدة لي، قال لي: هذه البنت سأسميها على اسمك، فرفضت، فاصر على ذلك، كان مرضيا من والده ومني أيضا.

في بيته:

إنني أفتخر بأنني زوجة لشخص تضج المجالس بطيب ذكره، كان إنسانا عظيما بكل معنى الكلمة، لن أقول: إن محمدا لا مثيل له، ولكن سأقول: أكثر الله من أمثاله، كان حنونا ولطيفا ويحب الخير لكل الناس.

عشنا مع بعض عشر سنوات، ثم أكرمني الله باستشهاده، قضينا أول حياتنا بفقر شديد، فقد كان يعمل دوامين ليؤمن متطلباتنا، حتى كان إخوته يساعدوه بمصروفنا، ومع ذلك كان شديد الإحساس بغيره، والحمد لله لم يدخل إلى جيبه مال حرام، كان يعلمني أمور ديني ويهتم بذلك كثيرا.

لما كنت أعاتبه بسبب كثرة غيابه عن البيت وانشغاله في الجبهة كان يسمعني ويضحك، ويفهمني أن الجهاد أهم مني ومن أمه، ويقول: لا أجمل من طريق الجهاد،

ومع ذلك لم يقصر معي ولا مع أمه ولا مع أي أحد بشيء، فاستطاع أن يجمع بين حق الجهاد وحق الناس عليه، كان دائما يرجو أن يملأ حياتنا بالسعادة والفرح ويحقق لنا أحلامنا قدر المستطاع.

والحمد لله على كل حال، نسأل الله العيشة الحلوة والأحلى بالفردوس الأعلى.
وقبل ذهابه إلى المعركة أوصاني بالأولاد وأوصى الأولاد فيَّ، وقال لي: درسيهم وعلميهم ودليهم على طريق الخير والصواب، اهتمي بهم في أمور الصلاة والقرآن والأخلاق الحسنة، ثم أتاني خبر استشهاده فصُدمت ولكن لم أرفع صوتي والحمد لله، احتسبت أمري عند رب العالمين، فقد كانت هذه وصيته لي.

من بعده تشردت حياتنا، ولم نعد نعرف أين نسكن، أحيانا نستأجر مع بيت حماي، وأحيانا في بيتي، وأنا أحب أن أكون في بيت مفرد مع أولادي حتى لا أكون عبئا على أحد، وقد انتهى بنا الحال في المخيم.
وأسأل الله أن يرحمه ويجعله جليس النبي عليه الصلاة والسلام في الجنة، ويجمعني معه في الفردوس الأعلى، فقد حرمت بفقده من لذة الحياة ومتعتها، وأنا واثقة أنه لو كان حيا لما قبل ولا رضي بذهاب الأراضي المحررة، فقد تعب المجاهدون في تحريرها كثيرا.

شهادة الأخ فاروق الشامي:

كان محمد الأعور رجلا بأمة، أسأل الله أن يتقبله، فهو من أوائل من قام ضد النظام الفاجر، مقدام شجاع لا يعرف الكلل ليلا أو نهارا، ما من معركة قامت سواء أكانت هجوما أم دفاعا إلا وجدته أوائل الصفوف.

كان في المعركة يعيش مع جنوده وكأنه واحد منهم، لا يُطلب في ليل ولا نهار عبر القبضة إلا أجاب، في أحيان كثيرة كان يدخل الداخل إلى المقر ويسأل عنه وهو جالس مع الشباب، فنقول: هذا هو، فكان يتعجب من ذلك وربما لم يصدق، من شدة تواضعه، كان محمد رحمه الله صاحب دين وهم.

علاقته مع كافة الفصائل جيدة وخاصة جبهة النصرة، في إحدى المعارك على جبهة الملاح تقدم النظام قريبا من حريتان، وكان دخول محمد الأعور مع كتيبته سببا لتحول العمل من الدفاع إلى الهجوم ومن سقوط النقاط إلى استرجاعها.

ويومها تم أسر جندي إيراني على يد أخيه جمال تقبله الله.
كنا إذا سمعنا في المعركة صوته عبر القبضة سرت في قلوبنا راحة عجيبة.

كان القائد العسكري لتحرير صالات الليرمون وتحرير جزء من جمعية الزهراء وتحرير مبنى العظم ومبنى الهلال الأحمر.

اسم محمد الأعور واسم كتيبة فجر الخلافة كانا يرعبان النظام، وكان أبو اصطيف مختصا بحفر الأنفاق تحت النظام وتفجيرها، من ذلك فرع المخابرات الجوية ومبنى الأيتام ونفق في قلب جمعية الزهراء.

كان يتدخل في حل المشاكل التي تحدث في مناطق الشمال بين الفصائل أو المدنية، وله دور كبير في الإصلاح، إلى أن قتل كان يوزع الغنائم على المقاتلين معه، ولم يقصر مع أحد أبدا.

في المعركة الأخيرة التي قتل فيها حدث تخبط كثير في صفوفنا قبل مجيئه، وعند سماع صوته عبر القبضة وأمره ببدء المعركة تغيرت النفوس والأصوات وقويت عزائم الإخوة وقلوبهم، وعند الانطلاق إلى المعركة كان أبو اصطيف عند نقطة الانطلاق، ونزلت قذيفة وأصيب في ساقه اليمنى، فعالج نفسه وربط ساقه ليوقف النزيف، ولم يخرج من المعركة، وبعد ساعة قام التحالف بقصف أماكن الإسناد، وكان أخوه جمال مع الإسناد فأصيب، وخرج أبو اصطيف لاستخراج أخيه من تحت الأنقاض، وما أن وصل حتى قام التحالف الصليبي المجرم بقصف المكان مرة أخرى؛ لترتقي روح أبي اصطيف في عدد من المجاهدين، أسأل الله أن يتقبلهم.

شهادة الأخ عمر أبي حذيفة:

لقد أكرمني الله عز وجل بملازمة أخينا أبي اصطيف لمدة طويلة، وكنت معه قبل استشهاده بدقيقة واحدة.

بدأت التنسيق العسكري بدون تبعية إدارية، وقبل مقتل أبي اصطيف بعام تقريبا بايعته بشكل كامل، وبقيت معه حتى لحظة استشهاده، فنجوت وقتل هو وأخوه جمال محمد الأعور.

أبو اصطيف ذلك القائد المتواضع الخلوق الذي لا يعرف اليأس، فرغ وقته وأهله للجهاد في سبيل الله، كان مقر الإخوة يبعد عن بيته مائتي متر، ومقره الإداري في بيت ملاصق لبيته، وكانت والدته تعد الطعام تقريبا لمائة مجاهد يوميا بغية الأجر، وإخوته كلهم مجاهدون في نفس الكتيبة، وأغلبهم مصابون نتيجة المعارك.

لا أذكر يوما ذهبت إليه إلا قابلنا، حتى في غرفة الضيوف داخل منزله تجد الخرائط منتشرة في الغرفة، إن جالسته وجدت أغلب حديثه يدور حول العمل العسكري وتطوير الشباب، قبل تشكيل جيش النصرة بمدة وجيزة طرح فكرة مشابهة لها. كان محبوبا ومقبولا عند كل الفصائل، وكان شخصية جامعة لأغلب الفصائل في المنطقة من مهاجرين وأنصار، الجميع يتوافق عليه قائدا للعمل.

قاد معركة تحرير رحبات الشقيف وتحرير ضهرة عبد ربه وصالات الليرمون وجمعية الزهراء -وكانت تلك المعركة فاصلة أمنت المنطقة لعدة سنين- وغير ذلك الكثير من المعارك، كان أول من بدأ بحفر الأنفاق لتفجير مباني الجوية.

غالبا ما يكون مسؤولا عن الأعمال العسكرية، فكان لا يجلس بعيدا عن الإخوة المقتحمين، دائما تراه في نقطة الانطلاق ويتقدم ليكون قريبا من الإخوة، رحمه الله.

شهادة الأخ إبراهيم يوسف، أحد العسكرين الذين عملوا معه في الكتيبة:

لم يكن جهاد محمد الأعور لقرية أو لمنطقة، فأينما سمع دعوة لصد عادية المجرمين كان يلبي النداء، فهو صاحب غيرة على الدين والمستضعفين من قبل الثورة، ذكر لي مرة أنه أراد الذهاب إلى جهاد العراق مع عدد من أصدقائه من القرية الذين ذهبوا إلا أنه لم يتسن له الذهاب معهم.

أبو اصطيف شخصية أحبها الجميع من مهاجرين وأنصار، ومع قلة عدد كتيبته مقارنة بالفصائل فإنه كان يقود الأعمال العسكرية وتنضوي تحت إمرته كبرى الفصائل في الشمال المحرر.

عرضت عليه الجبهة الإسلامية أن يكون مسؤول المنطقة الشمالية فرفض بسبب رغبته باندماج أوسع يضم الجميع.

عرضت عليه داعش الكثير من العروض للانضمام لهم بعد قيادته لتحرير رحبات شقيف فرفض بسبب غدرهم وخبثهم.

وأذكر هنا موقفا يستحق الذكر: فبعد تحرير الرحبة كانت الغنائم كثيرة جدا جدا، فقام بعض الإخوة بأخذ أشياء تافهة لا قيمة لها، فجمع محمد كل الإخوة وأمرهم بإعادة كل شيء حتى مصاصة المتة.

مع أن الكثير من الكتائب التي بايعت داعش لاحقا أخذت الكثير من الغنائم ولم تسجلها.

شهادة الأخ الإعلامي أبي ثائر الحلبي:

كان حاجز عندان يشكل قلعة حصينة للنظام، وفيه ست دبابات، وكان يؤازر حاجز المول، وبعد الاجتياح الثاني لمدينة عندان في منتصف عام 2012م، قرر الثوار أن يقوموا بضرب هذا الحاجز في رمضان وتخليص المنطقة من شره، وكنت متابعا للعمل عبر القبضة، وكان أولادي وأولاد أخي وعدد من أصدقائي مشاركين في العمل، وكان الثوار عبارة عن مجموعات تقاتل بسلاح يسير، فلم تكن هناك ألوية أو أسلحة ثقيلة، وكان أحمد عفش القائد العسكري، والقائد الميداني محمد الأعور، وقد لاحظت

وقتها كثرة تردد اسم أبي اصطيف الأعور على القبضة فشد هذا الاسم انتباهي، وأكرمنا الله بنصر مؤزر وتحرر الحاجز، مع أن الخطة كانت أن يستمر العمل حتى تتم السيطرة على إكثار البذار ومن ثم مدفعية الزهراء، وهذا ما لم ييسر للثوار وقتها. فاستفسرت عن أبي اصطيف من يكون؟ فذكر لي أنه من أسرة الأعور، فعرفت جده وأعمامه ولم أعرف أباه كونه توفي من وقت طويل، وكانت عندان شبه فارغة من السكان مع انتشار النقاط العسكرية للثوار فيها، فذهبت إلى بعض النقاط وجلسنا نتحدث عن بعض الأمور العسكرية، وفي هذه الأثناء دخل أبو اصطيف، ولم أكن أعرفه، فسلم علينا ثم جلس، وقال لي: كيف حالك عمي؟ فقلت: أهلا بك، ولم أعرف أن هذا الشخص هو من سألت عنه وأبحث عنه، وبعد أن دخل إلى غرفة أخرى سألت: من هذا؟ فقالوا: هذا محمد الأعور أبو اصطيف، فقلت لهم: ادعوه، فدعوه فجاء، وأخذنا نتحدث عن النقاط الواجب تعزيزها لتكون قوة لنا وما هي أساليب دعوة الناس إلى الجهاد، وشعرت من حديثه أنه صاحب رؤية بعيدة المدى وأعجبت به جدا، ثم لقيته بعد ذلك؛ إذ أراد الانفصال عن لواء أحرار سوريا وتشكيل كتيبة لوحده، وتمسك به أحمد عفش جدا، وحاولت ثنيه عن الانشقاق، إلا أنه رفض ذلك رفضا قاطعا وأراد أن يشكل كتيبة فيها نخبة المقاتلين الصادقين مع عدم اهتمامه بالعدد وإنما بالنوع فهو يريد رجالا يمكن الاعتماد عليهم في السراء والضراء، وقال لي: ليس لي عداء مع أحد فكلهم أهلي وإخواني، ولكني أريد تشكيل كتيبة فيها رجال أراهم من أمامي ومن خلفي وعن يميني وعن شمالي، إذا دعوتهم ساروا بتلبية النداء ولم يتعللوا بالعلل الواهية ليتخلفوا عن القتال، وإذا طلبتني أحرار سوريا للمؤازرة فسأبادر إلى تلبيتها فقضيتنا واحدة.

وبعدها شكل كتيبة ضمت قرابة العشرين مقاتلا وفيها إخوته وأقاربه وأطلق عليها اسم فجر الخلافة، وكان يشارك مع جميع الفصائل في المعارك.

كان محمد أعور يقوم بعمليات شبه يومية في محيط الشيخ مقصود، ثم يعود بكتيبته، إلى أن بدأ النظام بحملة في آخر عام 2012م تمكن خلالها من إعادة احتلال ضهرة عبد ربه، وهي نقطة استراتيجية مهمة تكشف عددا من الطرق التي

يستخدمها المجاهدون في ذهابهم وإيابهم، فلم يكن بد من إعادة تحريرها في العام ذاته، وبدأ العمل العسكري بعد صلاة الفجر وسقط بعض الشهداء والجرحى في الجهة الشرقية، وتوقف العمل إلى أن طلعت الشمس، فصعد محمد الأعور على مبنى عال ليرصد الجيش، وبينهما قرابة المائة متر وكنت أسفل المبنى، فقال محمد: تجهزوا لنعبر -فقد كانت هناك منطقة مرصودة بالقناصات عرضها ثلاثة أو أربعة أمتار- وفي تلك الأثناء جاءت قذيفة دبابة فضربت المبنى الذي يقف عليه محمد الأعور وظننا جميعا أنه قد استشهد بالقذيفة، وبعد أن انقشع الغبار خرج محمد، وقال: أنا سأقتحم، فمن يريد الاقتحام معي فليتفضل، فارتفعت معنويات الجنود جدا وأخذوا يكبرون، وتقدم محمد الأعور في عدد من الجنود ووصلوا إلى جثث الشهداء حاج ديبو اسكيف وأحمد جاوير وشهيد آخر، ثم فتح الله عليهم وتم تحرير الضهرة بالكامل، وعمت الفرحة، وأخذ الشباب يهنئ بعضهم بعضا.

وبعد تحرير الضهرة كان يجب تحرير عدة نقاط، وهي المصبنة ومحل الرمل ومول عند دوار الليرمون، فكنا يوميا نلتقي بمحمد من أجل تحرير هذه الأماكن، ويقوم بعدة محاولات، ولكن بسبب رصدها من صالات الليرمون وفرع المخابرات الجوية والكراجات وشركة مكي لم نتمكن من ذلك وقتها.

تسلمت المكتب المحلي، وكان يقع على عاتقنا توزيع الحصص الإغاثية التي كانت أعدادها أقل بكثير من عدد سكان عندان، وكنا نقع في حرج بسبب ذلك، وربما أساء البعض إلينا بسبب ذلك، وكان محمد ربما لم نرسل له ولشبابه سوى حصتين أو ثلاثة، فكان يقول: الحمد لله نحن بخير ولا زال في بيوتنا طعام ونحن نأكل منه، وفي إحدى المرات تم توزيع شيء ما على العسكريين، وكان التوزيع بحسب النسب؛ فمن كان فصيله كبير العدد كانت حصته أكبر، وأعطي محمد ومجموعته حصتهم، ونسي القائمون على التوزيع أحد الفصائل فلم يعطوه شيئا، فجاء معاتبا لهم، فاتصل أحدهم بمحمد الأعور، وقال: نريد أن نأخذ بعض الأشياء من عندك لنعطيهم لفصيل نسيناه، فقال: الأشياء عندي كما هي، تعالوا وخذوها كاملة، فكان موقفا عظيما جدا.

وعند اتخاذ قرار تحرير صالات الليرمون رفض محمد مشاركة عدد من الفصائل، فتم التحرير بفضل الله عز وجل، وأجريت لقاء تلفزيونيا مع محمد هناك، وسألته: الخطوات القادمة إلى أين؟ فقال: أعيننا على قصر العظم (هذا لم يسجل)، وكان قصر العظم محصنا بشكل كبير جدا وضخم جدا، ويحتاج إلى أعداد كبيرة، فكان لديه بعض التخوف إلا أنهم لما عقدوا العزم وبدؤوا العمل أكرمهم الله بالفتح المبين والنصر العظيم، ألقى الله الرعب في جنود النظام فولوا الأدبار.

وعندما تقدم الجيش باتجاه الملاح وحريتان سرى الاضطراب في المنطقة، وخرج كثير من الشباب للدفاع عن المنطقة، سواء أكانوا منتسبين إلى فصائل أم لا، وكانت الأعداد كبيرة جدا ولكن لا يوجد من يديرها، وكان محمد آنذاك يرابط في مبنى العظم مع شبابه، -وكان في وقت راحته يرابط في ضهرة عبد ربه لقلة الأعداد ولانشغال الفصائل بالإعداد لعمل عسكري إلا أن النظام قام بخطوة استباقية وتقدم باتجاه الملاح- فانتظر حتى جاء التبديل ثم أقبل بعناصره إلى مكان احتشاد الرجال، ووصل أيضا أحمد عفش قبله واستمع مني، ثم قال لي: سأتقدم من جهة اليسار من هاهنا، ثم جاء محمد الأعور وقال: سأتقدم من الجهة الجنوبية، فأبلغوا الشباب حتى لا يرمي علينا أحد بطريق الخطأ، وتمكن المجاهدون من استرداد بعض النقاط، وتم فك الحصار عن عدد من المجموعات، ولله الحمد.

في آخر معركة قبل استشهاده كان معي قبضة وكنت في غرفة العمليات بناء على طلب المجاهدين، وجرت عدة اجتماعات قبل العمل، ولم أكن منشرح الصدر لطريقة العمل، وحاولت ثني الشباب عن تلك الخطة دون جدوى، ثم دعاني محمد إلى بيته إلى العشاء وسألني عن رأيي بالعمل، فقلت له: أراه عملا لن يكلل بالنجاح ولا أحب لك المشاركة فيه وأرجو أن تنسحب منه -مع أن محمدا كان سيدخل المعركة كاملة على حسابه، فالجنود والسلاح والذخائر جميعا منه حتى الغنائم قد لا يُعطى منها شيئا- فقال لي: عمي أنا معك كما تحب، ولكني قطعت عهدا أن أشترك في المعركة، فهل ترضى لي أن أرجع عن كلامي في وقت كهذا؟ فقلت: لك الخيار، وعند بدء العمل كنت في مقر محمد على القبضة حتى بعد منتصف الليل، فأحببت

أن أذهب إلى بيتي، فركبت سيارتي وانطلقت، فجلست مع أسرتي وأحد أولادي شاب مصاب، فبينما نحن نستمع إلى القبضة ومحمد الأعور يتكلم فيها إذ انقطع الصوت، فجاءني إحساس أنه استشهد، فاتصلت بأحمد فلم يرد علي مباشرة على خلاف العادة، فاتصلت بأحد عناصر كتيبته، فقال: أظن أن محمدا استشهد لأن القصف استهدفهم، ثم تأكد لي خبر استشهاده من أخيه أو من الأستاذ مراد هشوم، وفقدنا بطلا من أبطال الثورة، رحمه الله.

كان محمد رحمه الله متواضعا جدا، فعندما يزوره زائر كان يقدمه إلى صدر المجلس ويجلس جانبا، ولم يكن يهتم للمظاهر والقشور، وكان كثير الشورى في الأمور العسكرية والمدنية، ولم يكن يسعى للمناصب القيادية، بل يقدمنا نحن ويقول: اتخذوا القرار ونحن جنود عندكم، فقد كان يحب أن يشاركه الناس في صناعة القرار، وأسأل الله أن يتقبله من الشهداء، فنحسبه من الشهداء والصادقين، وسيبقى محمد الأعور يحيا في وجداننا ما دمنا أحياء بإذن الله.

شهادة الشيخ أبي ثمامة:

عرفته طاهر القلب، صادق النية، نقي السيرة، طيب السريرة، لا تزال بحة صوته تلامس آذاننا وبريق عيونه يشعرك بالأخ اللطيف الطيب الحنون، كان يتسم بالجرأة على اتخاذ القرارات المصيرية داخل المعركة وقد امتلك شجاعة فطرية وقوة قلب وإرادة لا تلين، عُرف بالتواضع واليسر والليّن للصغير والكبير، الأملُ صديقُه واليأس عدوه، نظرته ثاقبة وبعيدة، أحبه القاصي والداني و رَنَتْ إليه أفئدة المجاهدين وعوام المسلمين الذين خالطهم وأعطاهم من وقته الضيق وأسهم في حل مشاكلهم وتلبية حاجاتهم، مثابر في عمله ولا ينام عن حاجات جنوده والمحور الذي يشرف عليه، تشهد له ساحات الجهاد في حلب وغيرها وتعرفه أزقة جمعية الزهراء، تزلزل فرع المخابرات الجوية وأصبح قسم منه ركاما بعد العمليات العسكرية التي قادها لتحرير الأسرى والأسيرات، رافقته في عدد من غرف العمليات فكان لا يقدم على أمر من دون أن يسأل عن حكم الشرع فيه، وإن مرت به نازلة مال إلى التورع في الخوض فيها، لقد جسد نموذجا مثاليا للقائد المخلص لدينه، عرفتُ له مواقف عديدة

مشرفة منها: يوم أن فتح الله على المجاهدين جمعية الزهراء وصالات الليرمون وكثف النظام المجرم قصفه على بيوت المدنيين فاضطروا إلى إخلائها فحرص كل الحرص على حفظ أموال الناس مع شدة انشغاله بالمعركة فاختار عددا من المجاهدين لحماية البيوت وما فيها من الأرزاق ولاحق اللصوص وعمل على تسهيل أمور الناس لتفريغ بيوتهم من ممتلكاتهم ونقلها حيث يحبون، وكذلك حرص على حفظ مال الجهاد بوضعه في مكانه الصحيح وتطوير العمليات العسكرية والتحصين والتدشيم، رحمك الله يا أبا اصطيف وتقبلك في عليين وجمعنا بك في جنان النعيم تحت لواء سيد المرسلين نبينا محمد صلى الله عليه وسلم.

استشهاده:

سئل محمد الأعور مرة: هل تحلم بالشهادة في سبيل الله؟ فأجاب: أسأل الله تعالى ذلك، وأتمنى أن أرى النصر لدين الله.

يقول الأخ أبو إبراهيم سلامة: بعد معركة تحرير إدلب أخذ النظام يجهز حملة، وكذلك أخذ المجاهدون يعدون لاستعادة النقاط التي سيطر عليها النظام شمال حلب في منطقة الملاح وما حولها، وكنا نحشد المقاتلين لذلك ونبحث عن المقاتلين الصادقين ليكونوا معنا، فطلبنا من محمد أن يشاركنا -ولم يكن تابعا لجبهة النصرة- فوافق وجلس مع أبي عمر سراقب واتفق معه على أن يستلم محورا، ثم ذهب وجلس مع أفراد كتيبته وقال لهم: هذه المعركة الوحيدة التي أراها لله، فهي ليس فيها غنائم، وقد شرط عليّ أبو عمر سراقب أن ما يتلف من سلاحنا لا يعوض، وإذا غنمنا شيئا فيعطينا ما يشاء، وقد قبلت شروطه.

ثم أضاف: نحن لا نبحث عن غنائم، وسنقاتل نصرة لدين الله، ولإعلاء دين الله، ودخل المعركة وفي أثناء خوضه لغمارها سقطت قذيفة فأصيب هو ومجاهد آخر، فأسعف المجاهد الآخر، وكانت إصابة محمد في رجله، فقيل له: اخرج من أرض المعركة، فرفض، فكلمه أخوه بعد ذلك عبر القبضة، وقال له: انسحب فوضعنا حرج ولن نتمكن من التقدم والمعركة انتهت، فأخذ يسحب الشباب من أرض المعركة، ثم

كلمه رامي الجهنم، وقال له: لقد أصبنا، فقال: أنا قادم، وبينما هو في طريقه جاءه صاروخ فكان فيه نيله الشهادة مع تسعة من كتيبته بما فيهم أخوه وابن عمته وعدد من القادة العسكريين من أبناء عندان رحمهم الله، وكان استشهاده في 2015/12/25م.

وقد أخبرني أبو إبراهيم أن القصف الذي استشهد فيه محمد قصف تحالف؛ فقد آزر التحالف النظام في معارك الملاح قبيل حصار حلب، وكان الطيران يقصف المجموعة مهما كان عددها صغيرا ولو كانت مؤلفة من أربعة أشخاص أو حتى شخصين.

تقول والدته: ظل محمد يجاهد خمس سنوات هو وإخوته الأربعة وأنا أقوي من عزيمتهم، وكان كلما أراد الذهاب إلى معركة أتى إليّ فيقبل يدي، ويقول: ادعي لنا فعندنا اقتحام، ويقول: رضاكِ يا أمي، فلما كان اليوم الذي استشهد فيه جاء وطلب مني الدعاء وأوصاني قائلا: يا أمي قد نأتي نحن الخمسة شهداء فاصبري واحتسبي أمرك عند رب العالمين، فلما أتاني نبأ استشهاده هو وأخيه سجدت لرب العالمين، وقلت: يا رب احتسبت فلذة كبدي عندك، وفعلت كما أوصاني ألا يُسمع صوتي، واحتسبتهم عند رب العالمين، لقد ذهب الحنون والعطوف في جنان الخلد إن شاء الله هو وأخوه وجميع الشهداء الأبرار، وكان لا مثل له في أخلاقه، رحمك الله يا ولدي ويا فلذة كبدي، وأسأل الله أن يجمعنا على حوض نبينا محمد عليه الصلاة والسلام، وإني لأفخر بأن أولادي مجاهدون، وقد رزق اثنان منهم الشهادة.

بعض ما قيل في رثائه:

-القائد أبو عبيدة الشامي:

بَكَتْكَ الخنادِقُ وَالمَعْمَعَاتُ وَمُسْتَضعَفُونَ أَحَبُّوا لِقَاكْ

عَلَيْكَ السَّلامُ إلى يَوْمِ أنْ تُصَافِحَنَا في الجِنَانِ يَدَاكْ

-وكتب الأستاذ عمر هشوم:

((بدور في ليلة مظلمة))

هؤلاء ليسوا أبناء يعقوب الأحد عشر، وإنما هم أقمار عندان الذين لا يكتمل نورهم إلا عندما يأفلون..!!!

القائد محمد الأعور بطل الجوية وإخوانه الميامين شهداء معركة باشكوي والملاح، على أرواحهم السلام..

بانَ البُدورُ فما بالروضِ نَوَّارُ ... والدارُ قَفْرٌ وتبكي أهلَها الدارُ

شربْتُ نَخْبَ الأسى حتى ثُمالتِه ... والقلبُ دامٍ وفَيْضُ الدمعِ أنهارُ

لَهْفي على عندانَ الجُرحُ خَضَّبها ... واسَّابَقَتْ في مدارِ الشمسِ أقمارُ

يا عَيْنُ جودي وجودي ما استطعْتِ فما ... لماءِ جفنِكِ في ذا اليومِ أعْذارُ

ابكي بُدوراً غَدَتْ تحتَ الثرى خَبَراً ... وغَيَّبَتْها بجَوْفِ اللَّحْدِ أسْتارُ

ابكي مصارِعَ قومٍ حارَ مُوتَرُهمْ ... وما تشَفَّتْ بهمْ في قلبِهِ نارُ

ابكي كِراماً تَسَجَّى عندَ أنْعُلِهمْ ... نَعْشُ الفِداءِ إذا ما عنهُ قدْ ساروا

يا عينُ ما لَكِ لا تشفينَ غُلَّتَنا ... فلا رَمَشْتِ وفي جفنَيْكِ مِدْرارُ

أما رأيْتِ الكِرامَ الشُّمَّ قدْ حُمِلَتْ ... على النُّعوشِ ولمَّا يَشْتَفِ الثَّارُ

فليَرْفُتلِ العُرْبُ في عارٍ يُسَرْبِلُهمْ ... مدى الحياةِ وتاجُ الخائنِ العارُ

يا أيُّها القائدُ المِقدامُ كمْ شربَتْ ... من مُرِّ كأسِكَ رُفَّاضُ ودُعَّارُ

حطَّمْتَ أُسطورةَ الأعداءِ فاندحرَتْ ... لمَّا تَداعَتْ قِلاعُ الشرِّ تنهارُ

محمدُ الأعورُ الليثُ الذي شَهِدَتْ ... لهُ السِّياحُ بأرض الشام مغوارُ

في حَوْمةِ الموتِ كَرَّارٌ إذا فَزِعوا ... وفي الغنيمةِ عَفُّ النفسِ فَرَّارُ

أنْصَفْتَ أعداءَك الصَّرْعَى بأنْ فَخَروا ... من أنَّ صائدَهُمْ يا صقْرُ جَرَّارُ

ماذا أُسمِّيكَ لا الأسماءُ تُسعِفُني ... وليسَ في بُرْدَتي كَعْبٌ وبشَّارُ

وكيفَ للشعرِ أنْ تحلو نسائمُهُ ... وأنتَ للشعرِ إذكاءٌ وإبحارُ

شواطِئُ الدُرِّ والمَرجانِ تُعْجِزُني ... وكلُّ ما فيكَ ألغازٌ وأسرارُ

حلَّقْتَ فوقَ فضاءٍ أنتَ صانِعُهُ ... وفي الجِنانِ على الأرياشِ طَيَّارُ

وأنتُـــمُ يا شواهيـــنَ السمـــاءِ ويـــا كتيبةَ الموتِ منكـمْ يعبـــقُ الغـــارُ
يا عشْـــرةَ الحُفَـــداءِ السابقيـنَ بمـــا عاهـــدتُـــمُ اللهَ والمعهـــودُ بَـــرَّارُ
علَّمْتُمونـا نِـــزالُ المـــوتِ مأثـــرةٌ لهـــا تسابـــقَ أفْـــذاذٌ وأحـــرارُ
فـــأيُّ ظِـــلٍّ تُـــراهُ قـــدْ أظلَّكُـــمُ طوبى لكـــمْ سَبْقُكُـــمْ هـــذا وإيثـــارُ
نِلتُـــمْ مـــن اللهِ ما ترجـــونَ بُغْيَتَـــهُ قـــدْ أثْمَـــرَ البَيْـــعُ والمُبْتـــاعُ غَفَّـــارُ

- كما أصدرت حركة نور الدين الزنكي بيان تعزية في استشهاد محمد أعور وإخوانه، وهذا نصه:

بيان تعزية باستشهاد البطل الشهيد محمد الأعور مع كوكبة من خيرة شباب عندان الطيبين الذين رووا أرض سوريا بدمائهم الطاهرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

{مِنَ الْمُؤْمِنِينَ رِجَالٌ صَدَقُوا مَا عَاهَدُوا اللَّهَ عَلَيْهِ فَمِنْهُمْ مَنْ قَضَى نَحْبَهُ وَمِنْهُمْ مَنْ يَنْتَظِرُ وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا} [الأحزاب: 23].

بكامل الرضا والقبول بقضاء الله وقدره، وبمزيد من الحزن والأسى، وفي هذا الوقت العصيب الذي تمر به ثورتنا المباركة، نتلقى نبأ استشهاد القائد العسكري لكتائب فجر الخلافة؛ المجاهد البطل الشهيد: محمد الأعور مع كوكبة من خيرة شباب عندان الطيبين الذين رووا أرض سوريا بدمائهم الطاهرة، وهم:

الشهيد جمال الأعور، الشهيد حمدو سليمان كورج، الشهيد علي حمادو عفش، الشهيد أيمن هلال، الشهيد محمود كلزي، الشهيد حسن حمشو، الشهيد محمود سمير الصوا، الشهيد نابغ أحمد كورج، الشهيد أحمد مصطفى نجيب، الشهيد عبد الرحمن شاهين.

وذلك أثناء تحريرهم لمنطقة باشكوي وما حولها من رجس العصابة المجرمة.

نسأل الله أن يتغمدهم في فسيح رحمته، وأن يلهم أهلنا في عندان الصبر والثبات.

وإننا إذ نعزي أهلنا في حلب وريفها، كما نعزي ثورتنا المباركة بفقد هؤلاء الأبطال، ندعو من خلفهم إلى رص صفوفهم وأن يجعلوا من دم هؤلاء الأبطال ناراً تحرق المجرمين.

ونعاهدهم أننا على دربهم سائرون حتى تتحرر بلادنا من رجس هؤلاء الأوغاد.
والله غالب على أمره ولكن أكثر الناس لا يعلمون.

السبت، 15/ ربيع الأول /1437 هـ الموافق ل 26/ كانون الأول / 2015 م.

الخاتمة :

بعد حياة حافلة في الجهاد في سبيل الله ونصرة دينه والذب عن المستضعفين من الرجال والنساء والولدان استشهد محمد الأعور، وكان قتله على يد أعداء الله الصليبيين، وهذه بشرى خير له؛ فعن ثَابِتِ بْنِ قَيْسِ بْنِ شَمَّاسٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ، قَالَ: جَاءَتِ امْرَأَةٌ إِلَى النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم- يُقَالُ لَهَا: أُمُّ خَلَّادٍ، وَهِيَ مُنْتَقِبَةٌ تَسْأَلُ عَنِ ابْنِهَا وَهُوَ مَقْتُولٌ، فَقَالَ لَهَا بَعْضُ أَصْحَابِ النَّبِيِّ -صلى الله عليه وسلم-: جِئْتِ تَسْأَلِينَ عَنِ ابْنِكِ وَأَنْتِ مُنْتَقِبَةٌ؟ فَقَالَتْ: إِنْ أُرْزَإِ ابْنِي فَلَنْ أُرْزَأَ حَيَائِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم-: «ابْنُكِ لَهُ أَجْرُ شَهِيدَيْنِ». قَالَتْ: وَلِمَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لأَنَّهُ قَتَلَهُ أَهْلُ الْكِتَابِ». رواه أبو داود في سننه، وسكت عنه، وسكت عنه المنذري أيضا، ورواه أبو يعلى في مسنده، وضعفه الشيخ الألباني في ضعيف أبي داود، والشيخ شعيب الأرناؤوط في تحقيقه السنن.

وفي مقتل أبي اصطيف على يد التحالف المجرم رسالة لكل من لا يزال سادرا في غفلته، ويظن أنه يمكن يوما أن يقدِّم أولئك المجرمون يد العون للمسلمين، فمحمد الأعور رحمه الله قتل في معركة كان من أهم غايتها منع النظام من إطباق الحصار على المسلمين في مدينة حلب، فقام أدعياء حقوق الناس الذين يتشدقون بها ليل نهار ويشجبون أعمال النظام الوحشية وينددون بها بمؤازرة النظام الطائفي الغاشم في معركته، وقصفوا بكل وقاحة نقاط المجاهدين، وسهلوا للنظام إطباق

الحصار على مدينة حلب وقطع المؤن عنها، فأين حقوق الإنسان التي يزعمون؟ وأين تهديداتهم الجوفاء للنظام الأسدي؟ ألا لعنة الله عليهم وعلى نظام الأسد ومن عاونه وساندە.

وسيأتي بإذن الله يوم نثأر لدماء الشهداء، ونسترد أراض رويت بدماء الشهداء، وغرست في ثراها أشلاؤهم، وإن غدا لناظره قريب، وما ذلك على الله بعزيز.

الفهرس

المقدمة 1
مولده ونشـأته 2
زواجــه 2
التحاقه بالثـورة 3
شجاعته 5
أخلاقـه 11
عبادتــه 12
بره بأمه 14
في بيتــه 14
شــهادة الأخ فــاروق الشــامي 15
شهادة الأخ عمر أبي حذيفة 17
شهادة الأخ إبراهيم يوسـف 18
شـهادة الأخ أبو ثائر الإعلامي الحلبي 18
شــهادة الشــيخ أبــي ثمامــة 22
استشهاده 23
بعض ما قيـل في رثائـه 24
الخاتمة 27